نـافـذة

## الشباب وقدرة البناء

الشاب الذي فقد جامعته ودراسته، والشاب الذي مرّت مرحلة الشباب عليه، وهو يؤدي واجبه تجاه أرضه ووطنه، وهو غير آسف عليها، لأنه يحمي تراب الوطن، وأمضى سبع سنوات يتقلب على ذرات التراب المقدس من مكان إلى مكان من دون أن يمنعه من ذلك تفكير بأسرة أو تكوينها، إن لم تكن مكونة بعد، الشاب الذي انقطعت به السبل وكان من الممكن أن يكون أديباً أو مؤرخاً أو مهندساً، كل هؤلاء الشباب ماذا أعددنا لهم، وبفضلهم وحدهم استطعنا أن نبقى، وبفضلهم وحدهم يمكن أن نحافظ على سوريتنا وهويتنا؟ هل أعددنا خططاً للتأهيل والتطوير والتدريب؟ هل أعددنا خططاً للتعليم الرديف أو البديل؟ هل أعددنا لهم ما يكفل لهم إتمام حياتهم بكرامة واحترام كما وهبوا الأوطان حياتهم من دون سؤال أو تأفف أو تبرم؟ هل فعلنا أم إننا سنكتفي بكلمة شكر، إن قيلت، أو بوسام إن وجد طريقه إلى من دفع من جسده وروحه؟ هل بدأ الإعداد لاستقبال هذه الكوادر حسب وضعها وتخصصها في أماكن لائقة؟ الذي أعطى عمره لوطنه لن تعرف قيمته إلا إذا رآه المجتمع فاعلاً في مكان يستحقه ويجيده ليكون مثالاً للآخرين، والذي وهب روحه للوطن لابد من تدوين سيرته للأجيال المقبلة حتى لا يضيع اسمه، فالقوائم وحدها لا تصنع تاريخاً، والفن يأخذ النموذج العام المغفل من الخصوصية ولا يقدم ما يجب أن يقدمه... إن شريحة الشباب أخطر مما نتخيل، وأثرها أكبر من أن يقدره أحدنا وهو يقفز من مكان لآخر متمتعاً بحياته، مسروراً بسلامته..!

سنوات مرت، وشباب كثيرون لم يعرف مستقر لهم، فبعضهم اختطف لفدية، وآخر ذهب ضحية، وآخر ذهب مغرراً به، وآخر انتهى لأنه مع أرضه وترابه وسوريته... القائمة تطول ولا تقف عند حد معين، وعلينا عندما نقف عند هذه الشريحة أن نوسّع رؤيتنا لنعرف أن النسبة الغالبة من ضحايا الحرب على سورية كانت من شريحة الشباب، وإن كانت فيروز في بترا تقول على لسان أنطون كرباج: اقتليني أنا عسكري لموت، إلا أن هذا الكلام مقبول لو كان الأمر بين الدول المتصارعة، والأمم المتنافرة، لماذا لا يكون العسكري للحياة والاحترام والتبجيل؟ وإن كانت بترا الصغيرة قد قتلها القائد الروماني، فلأنه قائد روماني وغريب، فماذا عن آلاف العسكر الذين جادوا بأرواحهم لأنهم سوريون ولا يعرفون التلون؟ وماذا عن الآلاف مثل بترا الذين ذهبوا ضحية حروب الكبار القذرة؟

يعجب المرء وهو يرى هذا الكم من التجاهل للحقائق، فوسائل الإعلام اليوم ليست كما كانت في الحرب العالمية الأولى أو الثانية، أو حتى في حرب تشرين أو اجتياح بيروت، فعندما ينتحر شاعر مثل «حاوي» احتجاجاً على اجتياح بيروت، فإنه فعل ذلك ليوصل رسالته، اليوم الإعلام- إن كان موضوعياً- ينقل لحظياً، ووسائل التواصل الاجتماعي تنقل بعض القضايا التي لم تكن ممكنة، والتكنولوجيا تنقل أسرار الاجتماعات، وها هو السفير البريطاني يفضح كل شيء، ويقول: إن أسلحة الدمار في العراق لم تكن خطأ بل كذبة! وإن كل ما في الأمر هو صراع على أنبوب نفط، لو اتفقت الدول القوية مع طالبان لما كانت طالبان متشددة، ولما انتهت أفغانستان، ولو اتفقوا مع العراق ما تم احتلال العراق، قالها ببساطة: إن البسطاء يخوضون حرب الأغنياء ويموتون نيابة عن مصالحهم، فجورج بوش الابن يتبع إحدى شركات النفط كما قال السفير، وكذلك رامسفيلد وغيره من المسؤولين الأميركان والغربيين والشرقيين! هل هذا القول خضع لعمليات مونتاج وقص كما يريدون أن يتوهموا؟ إنه مؤتمر صحفي بوجود نخبة من السياسيين.

من أجل أنبوب نفط من الدول المتحللة من الاتحاد السوفييتي سابقاً إلى العراق والمتوسط نقتل ونقاتل، ونفقد أرواح أهلنا وشبابنا، ونفقد بلداننا ونصبح متسولين على قارعة الطريق، ونصبح نكتة يتبادلها بعضنا ضاحكاً في الواتس أو الفيس أو حتى شفاهاً، وقد أشار بعض المتابعين إلى أن النسبة الكبرى التي تزيد على سبعين في المئة من النكت الضاحكة بألم وحسرة اليوم عن سورية والسوريين! فهل تتحول حياتنا إلى نكتة سمجة وغليظة وتافهة من أجل أنبوب نفط، وكرمى للأغنياء في العالم؟ وهل نصبح شعباً حاقداً متقاتلاً متباعداً متنافراً كل واحد منا يتربص بالآخر من أجل هذا الأنبوب؟ وهل وصل بنا الجهل مرحلة لا نريد أن نقرأ اعترافات أو مذكرات أو حتى أن نشاهد لحظات تكشف لنا الحقيقة قبل أن نجز رقاب بعضنا بحجة هذا مع وهذا ضد؟!

إن كان الأنبوب فللعمل ولخلق فرص عمل، ولشبابنا الحق في بناء مستقبلهم، وتحديد الغايات الوطنية النبيلة، لا أن يهاجروا ليعمروا بلداناً أخرى سواء كانوا بمهارات عادية أم بمهارات عالية، سواء عملوا على طاولة الكي لأربع عشرة ساعة في اليوم في تركيا مقابل ثمانمئة ليرة في الشهر، أم كانوا أطباء في أرقى المشافي الألمانية! ألا نعرف النماذج؟ بل نعرفها، ونعرف أن كثيراً من هؤلاء لم يرغب في الخروج، ولكن مخططاً أراد النيل من شبابنا، ومن مجتمعنا الشاب، ومن بلداننا الشابة، ولو تابعنا الإحصاءات السكانية عرفنا أن المستقبل يصنع للشباب، والشباب لدينا وبكامل إمكاناته وطاقاته وقدراته، وتميز شبابنا بالعلم والتقانة والوعي، ولابد لتحقيق مصالح الأنبوب وأصحابه من الانتهاء من هذه الطاقات والقدرات، وكانت الحرب وسيلة، فإما غائب أو مغيّب، قاتل أو مقتول، سجّان أو سجين، مشوّه أو صاحب عاهة، مهاجر أو مهجر، ولو استمر بنا الحديث فإننا سنقف عند الجيل الذي سيكون شاباً مع انتهاء الحرب، هذا الجيل الذي رافقته الخيام، ونخره البرد، وعرف المهانة والذلة، ورأى دولاً كانت تقف مرتجفة أمام ذكر جنسيته، وقد صارت هذه الدول تعامله معاملة الجرذ المرفوض، وإن كان يمضي أوقاته في فنادق النجوم غير المنتهية.

ماذا اكتسب الشباب القادم غير البحث عن لقمة كانت آخر همه؟!

ماذا حصّل هؤلاء غير علبة حليب أو كيس سكر كان يتبرع به من قبل؟!

ماذا تعلّم غير فك الحرف، وهو من سورية التي دفنت الأمية منذ سنوات بعيدة، وعادت لتتصدر الدول التي تعاني الأمية؟!

ماذا ينتظر هذا الشباب غير الإعانات، وهو من بلد لم يعرف الدين؟

لابد أن ينبري الذين يهمهم شأن سورية ومستقبلها إلى هذه الشريحة من السوريين، الشباب الذين فقدوا شبابهم، والشباب الذين يتقدمون إلى شبابهم غير مؤهلين، وهذا ما سيجعل درس الحرب مهما كان مؤلماً، مجدياً ونافعاً، فمن دم الشباب شراب التراب، ومن عمل الشباب يرتقي التراب.

الإعمار يبدأ بالشباب والأطفال

الإعمار يبدأ بالإنسان والعقل

الإعمار يبدأ بالحب وبالحب وحده

وليبحث الأغنياء العالميون عن أنبوبهم، وليحققوا مصالحهم لكن من دون أن نكون وقودها قتلاً وكرهاً وحقداً وطائفية، والشباب وحدهم القادرون على فعل شيء.

**إسماعيل مروة**

### صُنّاع الدراما في الظل وتقنيات وراء النجاح

# السكريبت البوصلة التي توجه العمل إلى نقطة النهاية

رولان العاقل في مسلسل «لست جارية»

... وفي مسلسل «أزمة عائلية»

**سوسن صيداوي**

ترافقنا المسلسلات لشهور في مواسم أو ربما خارج المواسم، وتصبح قصة المسلسل وأبطاله من أهل البيت، وشوقنا لمعرفة ماذا سيحصل هو عامل للعلاقة القوية مع المسلسل من ممثلين ومخرج وربما كاتب، لكن هل هناك من انتبه يوماً للأسماء التي تتقدم في شارة المسلسل ونهايته؟ هل هناك من لاحظ وتابع من يقوم بالإضاءة، أو من يقوم بفرش وتنسيق ديكور اللوكيشن أو موقع التصوير؟ وهل هناك من انتبه لمن يهتم بالأزياء والملابس التي يرتديها الممثلون ومن يقوم بوضع المكياج لهم؟، لكن هنا السؤال الأهم، هل هناك من انتبه إلى شارة المسلسل وكلمة «سكريبت» والاسم المدرج تحتها؟، الإجابة الساحقة ستكون.. بـ«لا»، فالكل مهتم ومعني جداً بأبطال المسلسل وربما بمخرجه وإن ابتعدنا عن مركز الدائرة التي نركز أنفسنا بها لربما كان لنا علم بكاتب المسلسل.

بالعودة إلى كلمة «سكريبت» والتي هي مجال بحثنا في هذا المقال الذي يسلّط الضوء على جهود فنيي وصنّاع الدراما والناهضين بها كي تصل إلينا ونتابعها، «السكريبت» كاختصاص يمكننا القول إنه المنظّم للدراما ولولاه ستعم الفوضى وتتوه بوصلة التصوير عن اتجاهها الصحيح بسبب اختلاط الأمور ببعضها، وعن تفاصيل هذا الاختصاص وأهميته في صناعة الدراما وما يواجهه من مشاق وصعوبات يكون للحديث بقية.

### السكريبت بوصلة التصوير

إذاً القاعدة هي بأن يتم خطف الأضواء من أبطال المسلسل من الممثلين ومن ثم المخرج على حساب من يقوم بوضع حجر الأساس لهذه الصناعة، فهم أشخاص مجهولون بالنسبة لنا، ويجلسون في الظل رغم أعبائهم الكبيرة في هذا المجال، منهم أصحاب اختصاص السكريبت والمعنيون بتفكيك النص أو السيناريو إلى مراحل من أول مشهد حتى آخر مشهد في المسلسل، من خلال تنسيق الراكورات الخاصة به، و«الراكور» هو كلمة فرنسية «RACCORD» وتعني ضبط الترابط بين اللقطات التي يتم تصويرها، وتثبيت علامات الاستمرارية بينها، وبين المشهد والمشهد الذي يتلوه أو يسبقه للحفاظ على سلاسة السرد الدرامي للمسلسل، وبالنتيجة يكون واضحاً أمام المخرج والممثلين والكادر الفني حتى يتم الاهتمام بكل التفاصيل الدقيقة لكل مشهد على حدة، وللحديث أكثر عن هذا الاختصاص تحدثت لـ«الوطن» السيكريبت رولان العاقل: «مهنة السكريبت في سورية، وهنا أحدد، لأن هذه المهنة في الدراما السورية قد تختلف عن كثير من بقية الدول في العالم، فالسكريبت السوري يُعنى بضبط الراكور، حيث يضبط السكريبت راكور شكل الممثل من ملابس إلى إكسسوار إلى تسريحة الشعر، إضافة إلى التدقيق في كل التفاصيل مهما كانت صغيرة، ضمن سلسلة مشاهد مترابطة، تحمل يوماً زمنياً واحداً أو فعلاً مستمراً ضمن مشاهد متصلة ببعضها البعض، هذا من جهة الشكل، أما من جهة أخرى فالسكريبت عليه متابعة انفعال الممثل أو بمعنى أدق أن يراقب خط الفعل المتصل الذي يقوم به الممثل، وكمثال على ما أقوله:لنفترض أن الشخصية في المشهد تكون خارجة من منزلها وتريد التوجه إلى العمل... هنا يكون دور أو عمل السكريبت في استقبال هذه الشخصية في مكان عملها بالشكل نفسه الذي خرجت فيه من المنزل أي بالملابس نفسها إلى الإكسسوار.. إلخ، من دون أي تغير بالحالة النفسية ذاتها التي خرجت بها من المنزل، هذا طبعا وبحسب المشهد إذا لم تتعرض الشخصية أثناء الطريق إلى أي فعل غير من هيئتها الخارجية أو الحسيّة، وهذا ليس فقط بل أيضاً يُعنى السكريبت بضبط راكور الديكور والإكسسوار مع عدم تغييره من مشهد إلى مشهد آخر، إلا إذا كان هناك مبرر درامي».

### حلم وحجر عثرة

يتعامل اختصاصي السكريبت مع عدد كبير جدا من الممثلين في المسلسل الواحد هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك صعوبات يتعرض لها سواء أكانت مزاجية الممثلين أم صعوبات يضعها الإنتاج، الأمر الذي يتطلب من صاحب هذا الاختصاص أن يكون نفَسُه طويلاً جداً وصدره رحباً ولبّه حاضراً لاستيعاب كل التفاصيل المتعلقة بالراكورات، فلهذا الاختصاص أهمية ترافق العمل الدرامي من مرحلة التحضير إلى التصوير وحتى مرحلة العمليات الفنية الخاصة بالمونتاج والمكساج، كما أن أفق هذا الاختصاص قد توصل من تراكمت لديه الخبرات إلى أن يكون يوماً ما مساعد مخرج أو مخرجاً، وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لهذا الاختصاص إلا أن هناك العديد من مشاكل وعقبات تؤرق من يعمل فيه وتؤثر في طموحهم وأحلامهم وعملهم، وعن الصعوبات بهذا المجال تتحدث السيكريبت العاقل: «لعل أكثر الصعوبات التي يمرّ بها صنّاع المسلسلات الدرامية، هو العمل ضمن هذا الظرف الذي يمر به بلدنا الحبيب، فهذا الظرف جعل المهنة أكثر قساوة عما كانت عليه قبل السنوات الست الماضية، لأن عدد ساعات العمل أصبح طويلاً جداً، وقد يصل في بعض الأحيان إلى ١٤ ساعة في موقع التصوير، هذا إضافة إلى الفترة الزمنية التي نحتاجها للوصول إلى اللوكيشن أو موقع التصوير ومن ثم الرجوع إلى البيت، الأمر الذي جعل الحصول على ثماني ساعات من النوم هو أمر مستحيل حدوثه، هذه مشكلة أصبحت من روتين حياتنا، ولكن المشاكل الجوهرية الأخرى التي تواجهنا ونعاني منها هي ضعف ميزانية الإنتاج، فالمنتج السوري صار لا يعطي الميزانية الكافية للمسلسل، وهذا من شأنه الإنقاص من مجموعة عوامل أهمها القيمة الفنية، لذلك نرى ترهلاً واضحاً من اللوكيشنات المستأجرة، مروراً بالخدمات المتوافرة وقلة المعدات التي من شأنها رفع الحالة الفنية للعمل، أما بشكل شخصي فقد أصبح العامل في هذه المهنة يذهب إلى عمله مستاء من استغلال المنتج له، ففي ظل انخفاض إنتاج عدد الأعمال في هذه الفترة وكثرة الكوادر التي تبحث عن عمل، لم يعد يدفع المنتج نصف ما كان يدفعه للفني قبل ابتداء الأزمة، وعند السؤال عن أسباب عدم احترام مجهود الفني ودفع ما يستحقه فعلاً، تبدأ تلك المسوغات المفبركة، والتي حفظها الفني السوري، وعلى رأسها أن الدراما السورية مقاطعة، وأنه يعمل لكي لا يقف رغم أنه لا يضمن البيع، علماً أن المحطات العربية لا تتوقف عن عرض المسلسلات السورية وتبدأ بحجز حصتها من الدراما قبل أشهر من شهر رمضان، عموماً إذا كان السؤال هنا.. هل المقابل المادي يتناسب مع الجهد المبذول.. فما أقوله وأنا مرتاحة الضمير، نصف أجورنا الآن أو قد يكون الربع أحياناً، لا يتناسب مع جهدنا، فقد نصل أحيانا إلى أربعة أو خمسة أشهر ونحن نعمل بشكل متواصل في الليل والنهار، من دون تقصير لنحصل على ليرات لا تصمد في جيوبنا شهراً واحداً أمام هذا الغلاء المعيشي».

... ومع ناجي طعمي وكندا حنا وضحى الدبس

### أعمال ومشاركات

البداية كانت بدخول غمار تجربة ولم يكن معها أي خبرة سابقة، ولكن إذا كانت الرغبة حقيقية، فالخبرة بطبيعة الحال سيتم اكتسابها من التجربة، ومع تكرار التجارب والمشاركات ستنضج الخبرة وتتطور، وعن مشاركات رولان العاقل في المسلسلات تحدثت: «أول أعمالي كان مسلسل جلسات نسائية في عام ٢٠١٠ إخراج المثنى صبح وفي تلك الأثناء كنت بدأت العمل كـ(سكريبت معتمدة) على بعض المعلومات النظرية فقط، وكان هذا من أصعب الأعمال لأنه لم يكن لديّ الخبرة قبلها، ولم أتدرب عملياً، لكن هذا العمل أتاح لي فرصة كبيرة للتعلّم رغم ما واجهته من صعوبات إضافة إلى مساندة الزملاء الفنيين لي، ذوي الخبرة السابقة، والذين ساعدوني كثيراً، وأيضاً الأعمال التي شاركت بها هي:جلسات نسائية للمخرج المثنى صبح، بقعة ضوء في الجزء ٨ و٩ للمخرج عامر فهد، سباعية النداء الأخير للحب للمخرجة سهير سرميني، سكر وسط للمخرج المثنى صبح، مسلسل حارة المشرقة ومسلسل عين الجوز ومسلسل لستُ جارية للمخرج ناجي طعمي، مسلسل أزمة عائلية للمخرج هشام شربتجي، مسلسل الغريب للمخرج محمد رجب».

### مشروع «بكرا إلنا» يخرّج متدربيه الشبان

# الصبان: إعمار سورية وبناء إنسانها قضية ملحة

**وائل العدس**

أقامت إدارة مشروع «بكرا إلنا» حفل تخريج المتدربين الشباب المشاركين في الدورة الإعلامية في قاعة الدراما بدار الأسد للثقافة والفنون بحضور محافظ دمشق د. بشر الصبان، ونائب رئيس مجلس الشعب نجدة أنزور، ووزير الإعلام محمد رامز ترجمان، ووزير التعليم العالي د.عاطف نداف، وأمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي حسام السمان، وعدد من أعضاء مجلس الشعب والمسؤولين.

وعرض المتخرجون فقرة فنية وهي عبارة عن مشهد مسرحي لفريق صحفي يعمل في قناة تلفزيونية مفترضة تبدأ بثها التجريبي تحت اسم «بكرا إلنا» حيث قدموا نشرة أخبار تضمنت لقاءات مباشرة عبر شاشة، قبل أن يتم تسليم الشهادات لـ٤٩ خريجاً وخريجة.

وكرم محافظ دمشق صحيفة «الوطن» بدرع تكريمي تقديراً لجهودها في تغطية فعاليات «بكرا إلنا».

### مشروع مهم

بين محافظ دمشق خلال كلمة له في نهاية الحفل أن المشروع الذي انطلق بعد مرور سنتين من الحرب الإرهابية على سورية يهدف للمساهمة بتعزيز وتطوير بناء الأجيال الناشئة من عمر ٣ لعمر ١٤ سنة بغرض إعدادهم للمستقبل، مؤكداً أهمية المشروع ولاسيما أن ملامح النصر على الإرهاب باتت واضحة ومسألة إعادة إعمار سورية وبناء إنسانها صارا قضية ملحة.

ولفت د. الصبان إلى أن المشروع الذي بدأ عام ٢٠١٤ بمشاركة ٤٠٠ طالب تضاعف نشاطه ليشمل في عام ٢٠١٥ عشرة آلاف طالب ليصل اليوم إلى نحو عشرين ألف طالب في مختلف النشاطات الإبداعية والفنية والرياضية في ٣٠ مركزاً منتشراً بمناطق دمشق، فضلاً عن ٤ مراكز تنشط في محافظة ريف دمشق، لافتاً إلى أن المشروع ينشط في اختصاصات تقوم المنظمات الشعبية كالطلائع والشبيبة بدور بالغ الأهمية فيها عبر التشبيك مع الجهات المعنية والمجتمع الاهلي.

وأوضح أن المتخرجين سيبدؤون خلال فترة قريبة بتدريب وتعليم الأطفال المنضويين ضمن المشروع على قواعد وأسس العمل الصحفي وتأهيل المتميزين منهم ليكونوا إعلاميين شباناً.

صورة جماعية

جانب من الحضور

### خطوة أولى

المدرب د. محمد عبد الحميد قال لـ«الوطن»: حفل التخريج اليوم خطوة أولى باتحاد إعداد جيل قادم من خلال الجيل الحالي الذي عاش فترة الحرب والأزمة وكسب خبرات لا بأس بها بموضوع التواصل والتعاطي والإعلام.

وأضاف: أنا متفائل بتفاعل الخريجين نحو إعداد جيل من الإعلاميين الصغار ليكونوا حاملي رسالة سورية، ويوصلوا كلمتها لكل العالم، وأتمنى أن يعمم المشروع على كامل سورية.

أما رين الميلع مستشارة اللجنة الإعلامية فرأت أن المشروع الذي انطلق قبل عامين يأخذ اليوم خطوة جديدة للأمام، إيماناً بأهمية الإعلام وأهمية توجيه الأطفال ولو بأدوات بسيطة حول أساسيات الإعلام، كيف نعبر عن أنفسنا، وكيف نحكي قصصنا بطريقة أفضل، وكيف نقدم مادة إعلامية ولو بسيطة للناس.

بدورها أشارت الخريجة رولا عثمان إلى أن التعامل مع الطفل صعب قليلاً، والمشروع يدرّس أكثر من اختصاص، ونحن الفريق الإعلامي، سنحاول فرز الأطفال حسب مواهبهم من سن الثالثة حتى الخامسة عشرة، وإن شاء الله نوفق بالمهمة وأن نكون عند حسن الظن.

### تفاؤل كبير

النجمة رنا شميس حضرت الحفل، وأوضحت لـ«الوطن»: «بعد كل ما رأيته أصبح عندي تفاؤل كبير، لكن المهم الاستمرار والنتيجة الإيجابية، وأرى أن هذا المشروع من أهم المشاريع، وننتظر عرض الإنجازات كل فترة لنلتمسها بشكل واقعي وحياتي».

ورداً على سؤال، أجابت: «إن عرض عليّ المشاركة في مجال التمثيل، وكان وجودي إيجابياً بشكل جدي، فذلك يشرفني».

### بكرا إلنا

تكمن فكرة المشروع الأساسية في انتقاء المواهب ومن ثم تنميتها عبر إخضاعها لدورات مكثفة بعد الدوام المدرسي يتم فيها تدريب كل موهبة على حدة عبر مدرسين اختصاصيين في المراكز التدريبية.

وبنهاية هذا المشروع سيكون الحصاد الأهم هو إعادة بناء الجيل ومن ثم رفد الأندية الدمشقية بالمواهب والرياضات المختلفة واحتواء كل الموهوبين من الفنانين الصغار بالرسم وتأليف فرقة موسيقية.

وتكمن أهمية المشروع في إعداد الطالب المدرسي الموهوب فنياً وثقافياً واجتماعياً وخلق أجيال فاعلة ومؤثرة في المجتمع منذ المرحلة الدراسية الأولى.